

بحار الأنوار

[134] في جواز محمد صلى الله عليه وآله في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وأما قوله: " أكبر (الأكبر) " فانه يقول الله أعلى وأجل من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أجابه وأطاعه وأطاع أمره، وعرفه وعبده، واشتغل به وبذكره وأحبه وأنس به، واطمأن إليه ووثق به، وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافق في حكمه وقضائه ورضي به. وفي المرة الثانية " أكبر (الأكبر) " فانه يقول: الله أكبر وأعلى وأجل من أن يعلم أحد مبلغ كراماته لأولياته، وعقوبته لاعدائه، ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله، ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن أنكره وجده. وأما قوله: " لا إله إلا الله " معناه الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة، وهو أجل من أن يكون لاحد منهم عليه حجة، فمن أجابه فله النور والكرامة، ومن أنكره فان الله غني عن العالمين، وهو أسرع الحاسبين. ومعنى " قد قامت الصلاة " في الاقامة أي حان وقت الزيارة والمناجاة، و قضاء الحوائج، ودرء المنى والوصول إلى الله عزوجل وإلى كرامته وغفرانه و عفوه ورضوانه. قال الصدوق رحمه الله إنما ترك الراوي ذكر " حي على خير العمل " للتقية: وقد روي في خبر آخر أن الصادق عليه السلام سئل عن معنى " حي على خير العمل " فقال خير العمل الولاية، وفي خبر آخر خير العمل بر فاطمة وولدها عليهم السلام (1). بيان: قد سبق تفسير التكبير في كتاب الدعاء وفي الخبر إشعار بتربيع التكبير في أول الاذان، وإن لم يكن صريحا، وما ذكر من المعاني كلها داخله في معني الكبرياء والاكبرية، ويرجع بعضها إلى كبرياء الذات، وبعضها إلى الكبرياء من جهة الصفات وبعضها إلى الكبرياء من جهة الاعمال. قوله عليه السلام: " واشهد سكان السموات " أي رفع الصوت بالاذان إسهاد للحيوانات والجمادات والنباتات على العقائد الحقّة، ولذا تشهد كلها له يوم القيامة

(1) معاني الاخبار: 38 - 41، التوحيد: 238 -

241.